

حمار الشعراء

جَشَّمْتَنِي النَّظْمَ عَلَى بَجْرِ عَرَا
مِنْ الْقَوَافِي نَبْذُوهُ بِالْعَرَا

1

أَوْ هَكَذَا يَبْدُو لِعَيْنِي نَاطِرٍ
لِقَلَّةِ الْحَفْلِ بِهِ فِيمَا يُرَى

2

إِذْ هَجَنُوهُ فَاَمْتَطَاهُ كُلُّ مَنْ
رَامَ وَسَمَوَهُ حِمَارَ الشُّعْرَا

3

أَلَا تَرَاهُ فِي الْبُحُورِ خَامِلًا
مُمْتَنًا بَيْنَ الْقَصِيدِ مُرْدَرَى

4

مُقْتَرِنًا فِي الذَّهْنِ بِابْنِ عَاشِرٍ
وَبِابْنِ مَالِكٍ وَقَارِيٍّ قَرَا

5

وَمُعَرِّبٍ لِقَامَ زَيْدٍ وَأَتَى
عَمْرُوهُمَّ عَامِرٌ بَعْمَرًا

6

وَحَيْثُمَا فَتَحَتْ دِيْوَانًا فَلَا
تُبْصِرُ لِلرَّجَزِ فِيهِ أَثْرًا

7

قَدْ أَثْمَلُوهُ مِنْ قَدِيمٍ بَيْنَهُمْ
فَلَيْسَ فِي شَعْرِ الْفُحُولِ يُقْتَرَى

8

قَبْلِي تَخَطَّاهُ الْكِبَارُ فَعْنُوا
بَغَيْرِهِ وَكَادَ أَنْ لَا يُذْكَرَا

9

إِلَّا أَبْيَاتًا هُنَا أَوْ هَهُنَا
مِمَّا يَنْدُ تَارَةً أَنْ يَخْطُرَا

10

وَفِي الْمَعْلَقَاتِ لَا ذِكْرَ لَهُ
وَلَا انْتِحَاهُ عُرْوَةُ وَالشَّنْفَرَى

11

وَلَا جَرِيرٌ وَالْفَرْزَدُقُ وَلَا أَلْ
أَخْطَلُ وَالرَّاعِي النَّمِيرِيُّ اسْتَرَى

12

وَالْغَزَلُ الْعُذْرِيُّ لَمْ يُلِمَّ بِهِ
فِي وَصْفِ عِبَلَةَ بِشَعْرِ عَنَتَرَا

13

وَلَا بِهِ عُرْوَةٌ فِي أَقْرَائِهِ
فِي حُبِّ عَفْرَاءِ الْمُحْيَا عَفْرَا

14

وَلَا الْكُمَيْتُ وَجَمِيلٌ وَكَثِيرٌ
يُرِ وَمَنْ شَعَرَ فِي أُمِّ الْقُرَى

15

وَفِي الْكُنَاسَةِ وَسُوقٍ مَرَبِدٍ
وَكُلِّ مِصْرٍ قَدْ بَدَأَ أَوْ حَضَرَ

16

وَلَوْ تَقَرَّيْتَ الْجِجَازَ وَالشَّامَ
مَ وَالْعِرَاقَيْنِ وَمَا تَمَصَّرَا

17

وُطِفَتْ فِي مِصْرَ وَفِي أُنْدَلُسِ
وَالْقَيْرَوَانِ مَعْشَرًا فَمَعْشَرًا

18

فَلَنْ تَرَى لِلْخُلَفَاءِ مَادِحًا
وَلَا الْوُلَاةِ كُلِّهِمْ وَالْوُزَرَ

19

مَنْ أَمَّهُمْ بَرْجَزٌ فَنَالَ مِنْ
عَطَائِهِمْ كَمَا يَنَالُ الشُّعْرَا

20

فَلَا أَبُو تَمَّامٍ أَوْ قَرِيعُهُ
أَبُو عِبَادَةَ لَهُ قَدْ نَشَرَا

21

وَلَا أَبُو الطَّيِّبِ فِي مُعْجَزِهِ
قَدَّمَ فِي الْقَوْلِ بِهِ أَوْ آخَرَا

22

وَمَدَحَ الْمُلُوكِ أَذْهَارًا فَمَا
مِنْ أَحَدٍ عَلَى قَرِيهِ جَرَى

23

فَهَلْ أَنَا فِيمَا زَعَمْتُ صَادِقٌ
يَا شَيْخُ يَحْيَى أَوْ أَقَمْتُ الْعُذْرَا؟

24

لَوْ شِئْتُ قُلْتُ مَا تَرَكْتُ ذِكْرَهُ
مِثْلُ الصَّبَاحِ ظَاهِرٌ لِمَنْ يَرَى

25

فَإِنَّ مِنْكَ لَوْ تَقَصَّيْتَ الْمَدَى
شِعْرُ الْمَلَا حِمٍ إِذَا الْقِرْنُ انْبَرَى

26

لِقَرْنِهِ وَاسْتَلَّ مِنْ قِرَابِهِ
حُسَامُهُ وَفِي الْخُطَا تَجْتَرَا

27

وَقَالَ فِي ارْتِجَازِهِ مِنْ مِثْلِ مَا
قَالَ أَبُو السَّبْطَيْنِ يَوْمَ خَيْرَا

28

لَمَّا دَعَا إِلَى الْمِصَاعِ قِرْنَهُ:
"أَنَا الَّذِي سَمَّيْتُ أُمِّي حَيْدَرًا"

29

وَقَالَ: "لَمَّا أَن رَأَيْتُ مُنْكَرًا
أَجَّتْ نَارِي وَدَعَوْتُ قَنْبَرًا"

30

وَابْنُ رَوَاحَةَ يَوْمَ خَنْدَقٍ
وغيره كَمْ فِيهِ عَنْهُ أَثَرًا

31

وَمَنْ تَأَمَّلَ فُصُولَ سِيرَةٍ
لِابْنِ هِشَامٍ سِيرَاهُ أَوْفَرًا

32

وَفِي الْفُتُوحِ لَمْ يَزَلْ يُنْشِدُهُ
كَمْ بَطَلٍ بَيْنَ الصُّفُوفِ افْتَحَرَا

33

وَكَانَ بَيْنَ الْعُرَبِ فَنَّا رَاقِيًا
مُسْتَطَرَفًا عَلَى الْقَرِيضِ مُسْتَرَى

34

يَوْمَ اسْتَجَادُوهُ وَأَعْلَوْا شَأُوهُ
فَقِيلَ "كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا"

35

وَعَادَ شِعْرُ الطَّرْدِ مِنْ أَشْرَفِ مَا
تَنَافَسَتْ فِيهِ الْبَوَادِي وَالْقُرَى

36

وَبَاتَ عِنْدَ أَهْلِهِ مُنْتَحِبًا
لَوْصَفِ صَيْدٍ وَقَيْصٍ يَدْرَى

37

يَنْتَابُ أَسْرَابَ الْمَهَا فِي يَدِهَا
وَيَنْتَحِي الْغَزْلَانَ فِي وَادِي الْقُرَى

38

وَكَانَتْ الْمُلُوكُ إِنِ تَاقَتْ لَهُ
دَعَتْ لَهُ مُفَضَّلًا وَالْأَحْمَرَ

39

وَالْأَضْمَعِيَّ وَأَبَا عَمْرٍو وَمَنْ
يُدْعَى أَبَا عُبَيْدَةَ مُعَمَّرًا

40

وَمَنْ رَوَى الْأَرْجَازَ عَنْ أَغْرَابِهَا
وَخَالَطُوهُمْ فِي السِّفَارِ وَالسُّرَى

41

وَكَانَ فِي الْبَدْوِ لَهُ فَطَاحِلٌ
قَدْ نَافَسُوا فِيهِ وَطَاوَلُوا الذُّرَى

42

وَالْأَغْلَبُ الْعَجَلِيُّ فِي أَرْجَازِهِ
قَدْ جَاءَ فِي الْوَصْفِ بِمَا بَدَّ الْوَرَى

43

سَأَلَهُ عُمَرُ أَنْ يَنْشُدَهُ
فَقَالَ: قَدْ سَأَلْتَ خَيْرًا مُحَضَّرًا

44

وَأَنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَخْبِرَهُ
فَوَافَقَ الْخَبْرُ لَدَيْهِ الْخَبْرَا

45

وَكَانَ قَدْ سَنَّ الْأَرَاجِيزَ الطَّوَا
لَ كَالْقَصَائِدِ بَيْنَ اشْتَرَا

46

وَالرَّاجِزُ الْعَجَّاجُ فِي آثَارِهِ
قَدْ جَاءَ فِي الْأَرْجَازِ يَقْفُو الْأَثَرَا

47

فَكَانَ يَقْفُو أَثَرَ الْعَجَلِيِّ فِي
مَيْدَانِهِ وَفِي عِنَانِهِ جَرَى

48

وَجَاءَ مِنْهُ بِأَلَّتِي مَطَّلَعَهَا
"قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الْإِلَهَ" جَبْرًا

49

وَرُؤْيَا فِي "قَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَا
وِي" قَدْ تَلَا ذَاكَ السَّبِيلَ وَاقْتَرَى

50

فَغَاصَ فِي اللَّغَى عَلَى مُعْتَصِمِهَا
فَبَاعَ مِنْهَا فِي الْغَرِيبِ وَاشْتَرَى

51

وَلَا بِي النَّجْمِ أَخِي عَجَلٍ بِهِ
مَا لَيْسَ يَشْأُو شَأْوَهُ مِنْ شَعْرًا

52

وَكَانَ فِي عَهْدِ بَنِي أُمَيَّةٍ
مُقَدَّمًا فِي ذَاكَ بَيْنَ الشُّعْرَا

53

قَدْ جَاءَ ثَالِثُ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى
قَدْ ذَلَّلُوهُ مُورِدًا وَصَدَرَا

54

وَكَمْ وَكَمْ مِنْ رَاجِزٍ خَلٍ وَكَمْ
مِنْ حَادِيٍّ أَيْتٍ بِهِ الْبَيْدَ فَرَى

55

مَنْ رَوَى الْأَرْجَازَ عَنْ رَوَاتِهَا
أَهْلَ الْعِمَادِ وَتَبَدَّى فِي الْبَرَى

56

وَسَمِعَ الْعَرَبَ فِي أَمْثَالِهَا:
"عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى"

57

وَقَوْلُهُمْ: "شَكََا إِلَيَّ جَمَلِي
طُولَ السُّرَى" إِذْ طَالَمَا بِهِ سَرَى

58

وَقَوْلَ مَنْ قَالَ لِمُبْدٍ كِبَرُهُ:
"أَطْرِقْ كَرَى، إِنَّ النَّعَامَ فِي الْقُرَى"

59

وَلَمْ يَزَلْ وَالشُّعْرَاءُ تَنْتَخِي
بِالْحَذَقِ فِيهِ فَتِيرُ الْعَثِيرَا

60

فَلَمْ تَكُنْ بَغْدَادُ خُلُوءًا مِنْهُ فِي
أَيَّامِهَا حِينَ الْقَصِيدِ اَزْدَهَرَا

61

فَلَلَعَتَاهِيَّ بِهِ بَدَائِعُ
فِي الزُّهْدِ حَلَقَ بِهَا وَاسْتَأْثَرَا

62

وَلِلنَّوَاسِي رَوَائِعُ بِهَا
فِي الْقَنْصِ وَالطَّرَادِ قَدْ تَصَدَّرَا

63

وَلَابِنِ مُعْتَزٍ وَحَاذِ حَذْوِهِ
مِنْ أَهْلِ بَغْدَادِ وَسُرٍّ مِنْ يَرَى

64

وَابْنِ دُرَيْدٍ صَاغَ مَقْصُورَتَهُ
فَفَاقَ فِيهَا مَنْ بَدَا أَوْ حَضَرَا

65

"يَا ظَبِيَّةَ أَشْبَهَ شَيْءٍ بِأَلْمَهَا"
أَعْجَزَ فِيهَا فِي الْقَرِيضِ مَنْ دَرَى

66

وَلَمْ يَكُ الرَّجْزُ فِي يَوْمٍ لَقَى
مُسْتَرْذَلًا أَوْ كَانَ نِسِيًّا فِي الثَّرَى

67

بَلْ زَا حَمَ الْقَصِيدِ حَتَّى جَا زَهُ
مَكَانَةً وَصَارَ مِنْهُ أُسِيرًا

68

وَكَانَ فِي الْمَغْرِبِ أَوْ أُنْدَلَسِ
مِنْهُ الْبَدِيعُ أَرْمَنًا وَأَعْصَرَا

69

وَحَا زِمُ الْقَرْطَاجِنِيِّ بَتُونِسِ
قَدْ حَاكَ مَقْصُورَتُهُ مَا قَصَّرَا

70

لَكِنَّهُ قَدْ عُدَّ غَيْرَ حَا زِمِ
لَمَّا بِهَا قَدْ قَصَدَ الْمُسْتَنْصِرَا

71

فَعَابَهُ بِذَا الْمَكُودِيُّ وَلَمْ
يَعْبُ قَرِيضَهُ الَّذِي قَدْ بَهَرَ

72

أَمَّا الْمَكُودِيُّ فَجَادَ صَنَعَةً
وَزَادَ إِذْ مَمْدُوحُهُ خَيْرُ الْوَرَى

73

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا لَيْلٌ دَجَا
وَجَاءَ صَبْحٌ بَعْدَهُ فَنُورًا

74

وَلِلشَّمَقَمَقِ ابْنِ وَنَانٍ بِهِ
قَافِيَةٌ لِقَافِهَا قَدْ كَسَرَا

75

مُخَاطَبًا حَادِيَهُ: "مَهْلًا عَلَى
رِسْلِكَ حَادِي" أَيْنَقِ تَهَوْرًا

76

وَلِلرِّبَاطِيِّ أَبِي عَمْرٍو لَهَا
أُخْتُ تَقْفَى قَافِهَا وَاقْتَفَرَا

77

فَجَاءَ بِالسَّهْلِ الَّذِي يَأْبَى عَلَى
مَنْ رَامَهُ وَلَوْ تَعَنَّى وَاجْتَرَأَ

78

فَهَذِهِ قَلَائِدُ الْأَرْجَازِ قَدْ
فَاقَتْ قَلَائِدَ الْحِسَانِ وَالْبُرَى

79

فَأَيْنَ مِنْهَا مَا تَرَانِي نَاطِمًا
وَهَلْ تُسَوِّي بِالْجُمَانِ الْحَجْرًا

80

مَاذَا يَقُولُ شَاعِرٌ إِنْ شَعْرًا
رَأَيْتَ فِي بُحُورِهِ مَا لَا يَرَى

81

أَنْشَدْتُهُ مِنْ نَظْمِهِ مَا لَمْ يُعِدْ
يَذْكُرُهُ وَودَّ لَوْ تَذَكَّرَا

82

مَضَيْتَ فِيهِ حَافِظًا لَهُ كَمَا
لَوْ كَانَ مِنْ آيِ الْكِتَابِ سُورَا

83

مَا بَيْنَ بَحْرِ كَامِلٍ وَوَاغٍ
وَرَمَلٍ وَمِنْ بَحُورٍ أُخْرَا

84

وَحِينَمَا افْتَقَدْتَ فِيهِ رَجَا
لَمْ تَرَهُ مِنْ بَيْنِهَا مُعْتَبَرَا

85

سَأَلْتَنِيهِ وَعَدَدْتَ مِنْ جَفَا
عَنْهُ كَمَنْ أَزْرَى بِهِ وَاسْتَحْقَرَا

86

وَحِلْتُ أَنِّي قَدْ هَضَمْتُ حَقَّهُ
هَجْرًا وَمَا مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَهْجُرَا

87

فَقُلْتُ: لَا عَتَبَ عَلَيَّ إِنِّي
قَدْ سَقْتُ عُذْرِي ظَاهِرًا مُفَسَّرَا

88

لَمَّا رَأَيْتُ الشُّعْرَاءَ نَظَمُوا
فِيهِ السَّخَابَ وَالْحَصَى وَالْبَعْرَا

89

هَجَرْتُهُ هُجْرَانَ قَالَ أَوْ فَقُلْ
هُجْرَانَ زَاهِدٍ بِهِ مُسْتَصْغِرًا

90

وَالآنَ قَدْ صَالَحْتُهُ مِنْ أَجْلِ مَنْ
شَفَعَ فِيهِ رَاغِبًا وَمُؤَثِّرًا

91

قُلْ لِأَبِي عَبْدِ الرَّحِيمِ الْمُرْتَضَى
طُبْتَ حِلَالًا فِي سَلَا وَمَحْضَرًا

92

أَهْلًا بِنَا وَبِكَ فِي وَادِي سَلَا
مَنْ حَلَّ وَادِيهِ سَلَا عَمَّنْ وَرَى

93

قَدْ صَارَ مَا أَمَلْتَ أَمْرًا وَاقِعًا
حَقًّا وَمَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى

94

مِنْ فَاضِلٍ مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ سَرَى
لَيْلًا وَفِي صَبَاحِهِ تَمَصَّرَا

95

أَتَى سَلَا فَلَمْ يَكَدْ يَثْوِي بِهَا
حَتَّى سَلَا عَنْ كُلِّ رُبْعٍ عَمْرًا

96

ذَاقَ نَمِيرَ نَهْرَهَا فَلَمْ يَعُدْ
يَشْفِي صَدَاهُ غَيْرُ مَا مِنْهُ جَرَى

97

وَلَا يَلْذُ مَطْعَمًا فِي غَيْرِهَا
أَوْ نَسْمَةً يَشْتُمُهَا أَوْ بَكْرَى

98

فَمَرَّحَبًا بِكَ حَلَلْتَ مَنْزِلًا
سَهْلًا فَفَاحَ مَنْدَلًا وَعَنْبَرًا

99

وَلَا تَزَلْ وَالْيَمِينَ فِي أَكْثَافِهِ
وَالْأَمْنُ وَالْأَمَانُ مَوْصُولُ الْعُرَى

100

يَا شَيْخُ يَحْيَى نَخَرَ فِيفَاءَ الَّذِي
بِهِ تَبَاهِي وَتَبَاهِيهِ مَفْخَرًا

101

لِيَهْنِكَ الْفَرْعُ الَّذِي تُعْزِي لَهُ
مِنْكَ الْأُصُولُ الرَّاسِخَاتُ فِي الثَّرَى

102

وَالْمُسْتَمِي فِي خَيْرِ مَا أُرُومَةٍ
فِي الْجِذْمِ مِنْ قُحْطَانَ آسَادِ الشَّرَى

103

مِنْ بَطْنِ خَوْلَانَ طَلَعَتْ مَا جِدًّا
مِنْ مَا جِدِينَ فَضَلَاءَ كُبْرَا

104

مِنْ يَحْصِبٍ وَيَشْجِبٍ وَيَعْرِبٍ
وَذِي رُعَيْنٍ وَمُلُوكٍ حَمِيرَا

105

وَكَانَ مِنْهُمْ لِلنَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
مِنْ صَحْبِهِ الْأَنْصَارُ خَيْرُ النَّصْرَا

106

فَاهْنَأُ فَقَدْ جَمَعْتَ مَجْدًا طَارِفًا
إِلَى تَلِيدٍ حَزَتْ مِنْهُ الْجَوْهَرَا

107

ثُمَّ هَنِئًا يَا ابْنَ أَسْعَدَ بِمَا
حَلَلْتَ فِي سَلَا وَطَبْتَ عُمَرَا

108

قَدْ شَمَخْتَ بِكَ سَلَا إِذْ صِرْتَ مِنْ
أَعْلَامِهَا وَمَنْ لَهَا قَدْ عُمَرَا

109

وَزِدْتَ نَخْرًا وَمَقَامًا بِالَّذِي
أَحْرَزْتَ مِنْ مَشِيخَةٍ وَمُقْتَرَا

110

وَصَارَ مِنْ حَقِّ الْعَلَا أَنْ تَحْتَفِيَ
بِمَا أَزْدَهَى بِهِ الْحَمَى وَازْدَهَرَا

111

لَدُنْ حَلَلْتَ فِي الدِّيَارِ طَالِبًا
فَكُنْتَ بَدْرًا طَالِعًا وَقَمَرَا

112

وَصِرْتَ فِي أَوَّلِ مَنْ نَعْدُهُ
إِذَا عَدَدْنَا مَنْ عَلَى الشَّيْخِ قَرَا

113

أَعْنِي السَّحَابِيَّ الْجَلِيلَ مَنْ بِهِ
نَوَّهَتْ فِي الْمَشْرِقِ حَتَّى اشْتَهَرَا

114

فَأَكْبَرُ الْفَضْلَ إِلَيْكَ يَنْتَهِي
وَكَانَ فَضْلُهُ عَلَيْكَ الْأَكْبَرَا

115

بِمَا عَنِ السَّبْعَةِ مِنْ قِرَاءَةٍ
رَوَّاكَ ثُمَّ زَادَهَا فَعَشْرَا

116

صُغْرَى وَكُبْرَى وَالَّتِي لِنَافِعٍ
مِنْ طُرُقٍ تَعْرِيفٍ وَتَفْصِيلٍ دَرَى

117

حَتَّى تَمَلَّأَتْ بِمَا أَسْنَدَتْهُ
عَنْهُ وَكُنْتَ الْفَائِزَ الْمُظْفَرَا

118

خُذْهَا أَبَا عَبْدِ الرَّحِيمِ رَوْضَةً
غَنَاءَ رَاقٍ زَهْرَهَا وَنُورَا

119

أَوْ كَعُرُوسٍ بَرَزَتْ مِنْ بَعْدَمَا
ظَلَّتْ يُوَارِيهَا الْحِجَابُ أَشْهُرًا

120

جَلَوْتَهَا عَلَيْكَ فِي مَنْصَةِ
لَفَتْ حَيَاءً وَجْهَهَا أَنْ تَبْصُرَا

121

مَا ضَرَّهَا أَنْ لَمْ يَكُنْ مُنْشَأَ
يَدْعَى أَبَا النَّجْمِ أَوْ الْقَبْعَثَرَى

122

أَوْ لَمْ تَكُنْ فِي نَفْحِ طِيبٍ أَوْ مَقَا
مَاتِ الْحَرِيرِي أَوْ لَدَى زَمَخْشَرَا

123

أَنْتَ الَّذِي جَشَمْتَنِيهَا فَلَتَكُنْ
عَيْنُ الرِّضَا تُغْمِضُ عَمَّا كَدَرَا

124

وَإِنْ تَكُ الْأُخْرَى فَتِلْكَ مُكْنِي
وَلَا يَلَامُ مَنْ أَتَى مَا قَدَرَا

125

مَا قُلْتُهُ فَيْكَ حَرٌّ أَنْ يُزْبَرَ
بِالذَّهَبِ إِلَّا يُرِزُ ثُمَّ يَنْشَرُ

126

لِلصِّدْقِ فِيهِ وَالْوَفَاءِ مَوْضِعٌ
مَا كَانَ يَخْفَى خَبْرًا وَمَخْبَرًا

127

كَمْ لِي مِنْ قَافِيَةٍ حَبْرَتَهَا
فَكَدْتُ أَسْتَوْعِبُ فِيهَا الْأَبْحَرَا

128

كَمْ وَافِرٍ كَمْ كَامِلٍ كَمْ رَمَلٍ
كَمْ مِنْ خَفِيفٍ وَبَسِيطٍ سَطْرَا

129

كَمْ قُلْتُ فِي فَيْفَاءٍ مِنْ قَصِيدَةٍ
عَصَمَاءَ فَيِنَّ الْبَهَاءُ بِهِرَا

130

لَكِنِّي مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ لَمْ أَصْغُ
فِي رَجَزٍ أَوْ هَزَجٍ كَمَا تَرَى

131

نَحْذُ إِلَيْكَ هَذِهِ يَتِيمَةً
رَقَّتْ وَرَاقَتْ فِي رَوِيٍّ حَرْفٍ رَا

132

وَلَا تَسْمَنِي بَعْدَهَا فِي رَجَزٍ
فَلَسْتُ أُمَّتْطِي حِمَارَ الشُّعْرَا

133

د. عبد الهادي حميتو

سلا: فاتح رمضان المعظم 1437هـ - الموافق 7 يونيو 2016م

حمار الشعراء

التكملة

يَا شَيْخُ يُحْيِي لَوْ أَعَدَّتِ النَّظْرَا
رَأَيْتَ فِي الرَّجَزِ مِثْلَهَا أَرَى

1

فَالشِّبْهَ نُحْوِ شِبْهَهُ مُنْجَذِبٌ
فَلَا تَقُلْ لِي: قَدْ ظَلَمْتُ الْحُمْرَا

2

وَلَا تَقُلْ فِي رَجَزٍ إِلَّا كَمَا
تَقُولُ فِي الْعَيْرِ إِذَا الْعَيْرُ جَرَى

3

كَلَاهُمَا مُسْتَهْجَنٌ لَسْتَ تَرَى
مَنْ جِنْسِهِ إِلَّا ثَقِيلًا مُرْدَرَى

4

ثُمَّ أَجِدُ سَمْعًا فَقَابِلَهُ بِمَا
مِنَ الْفَضَائِلِ لَهُ قَدْ ذُكِرَا

5

وَهَا أَنَا أَشْنِفُ السَّمْعَ نَحْذُ
عَنِّي مَا فِي كُلِّ سَمْعٍ وَقَرَا

6

مِمَّا بِهِ قَدْ نَطَقْتُ بِنَصِّهِ
أَيُّ الْكِتَابِ، وَلَهَا الْكُلُّ قَرَا

7

وَمَا بِهِ السُّنَّةُ قَدْ تَوَاتَرَتْ
وَالسَّيْرَةُ الْغَرَاءُ، فَاتْلُ السَّيْرَةَ

8

وَمَا بِهِ الْعَرَبُ فِي أَمْثَالِهَا
قَدْ نَوَّهَتْ، وَقَالَ فِيهِ الشُّعْرَا

9

وَلَسْتُ فِي كُلِّ حِمَارٍ رَاغِبًا
سَمُوهُ عَيْرًا أَوْ حِمَارًا أَوْ فَرَا

10

لَكِنِّي يَا شَيْخُ يَحْيَى أَبْتَغِي
رِضَاكَ، لَيْسَ لِأَزِيدَ فِي الْمَرَا

11

وَإِنَّمَا لِكِي أَكُونُ مُنْصِفًا
إِذَا بَسَطْتُ الْقَوْلَ فِيهِ مُعْذِرًا

12

وَجِئْتُ فِي أَمْرِ الْحَمِيرِ كُلِّهِمْ
بِمَا لَهُمْ وَمَا عَلَيْهِمْ مُخْبِرًا

13

أَمَّا الَّذِي لَهُمْ فَمِنْ خِلَافِهِ
تَعْرِفُهُ إِنْ تَكُ بَعْدَ مُنْكَرٍ

14

شَأْنُ الْحِمَارِ الْحَمْلُ وَالرُّكُوبُ وَالْ
سَحَرْتُ، وَجَرُّ الْعَرَبَاتِ فِي الْقُرَى

15

كَالدَّوْرِ بِالرَّحَى وَدَرَسٌ لِلزُّرُ
عِ وَالْبَذُورِ وَأُمُورٌ أُخْرَى

16

وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ مِمَّا
رَبَّنَا لِمِثْلِ ذَاكَ سَخَّرَا

17

لِتَرْكِبُوهَا، ثُمَّ قَالَ: زِينَةٌ
لِلنَّاطِرِينَ حَلِيَّةٌ وَمَنْظَرٌ

18

لَكِنَّمَا الْحَمِيرُ أَذْنَى رُتَبَةٍ
لِذَاكَ جَاءَ ذِكْرُهَا مُؤَخَّرًا

19

وَلَا تَرَى فِي النَّاسِ مَنْ يَخْتَارَهَا
إِنْ كَانَ قَدْ خَيْرُهُ مِنْ خَيْرًا

20

فَالْمَشِيُّ رَاجِلًا بِلَا مَطِيَّةٍ
وَلَا رُكُوبٍ فِي السَّفَارِ الْحَمْرَا

21

إِنَّ الْحِمَارَ شَرُّ ظَهْرٍ يُمْتَطَى
وَشَرُّ مَرْكُوبٍ لِمَنْ يَبْغِي السَّرَى

22

يَمْشِي مَرَاوِحًا مَكَانَهُ فَإِنْ
أَبْصَرْتَهُ تَخَالَهُ يَمْشِي وَرَا

23

وَلَوْ مَعَ الْجِيَادِ سَارَ سَاعَةً
لَقَالَ: هَاتُوا لِي سِمَاطًا أَخْضَرَ

24

فَنَافَسَ الْجِيَادَ فِي مِضْمَارِهَا
لَكِنَّهُ سُرْعَانَ مَا تَدَهَوَّرَا

25

وَإِنْ تُرِدْ مِنْهُ الْمَزِيدَ زَاجِرًا
صَارَ الَّذِي أَنْكَرْتَ مِنْهُ أَكْثَرًا

26

وَإِنْ تَزِدْ فِي حَفْرِهِ بِوَحْزِهِ
ظَنَّاكَ تَسْتَوْقِفُهُ فَقَصْرًا

27

وَإِنْ حَمَلْتَهُ عَلَى تَقَدُّمِ
خَالِكَ تَسْتَأْخِرُهُ فَاسْتَأْخِرَا

28

يَمْشِي الْهُوَيْنَى وَيَرَاهُ سَنَةً
فَهُوَ إِذَا سَارَ تَقَفَى الْأَثَرَا

29

وَلِلْعِثَارِ نَسَقٌ فِي سِيرِهِ
لَيْسَ يُبَالِي حُفْرًا أَوْ حَجْرًا

30

وَكَمْ عِثَارٍ مَا لَهُ مِنْ بَاعِثٍ
وَإِنَّمَا بَدَأَ لَهُ فَعَثَرَا

31

وَانْظُرْ إِلَى الْأَمْثَالِ فِي مَضْرِبِهَا
بِهِ، وَكَمْ مِنْ مِثْلٍ بِهِ جَرَى

32

حَسْبُكَ فِي الْوَحْيَيْنِ كَمْ جَاءَ بِهِ
مِنْ آيَةٍ، وَكَمْ حَدِيثٍ سُطِرَا

33

وَانْظُرْ إِلَيْهِ فَرَّ مِنْ قَسْوَرَةٍ
وَقَدْ تَوَلَّى مَدْبَرًا مُسْتَنْفِرَا

34

كَمَا بِهِ قَدْ ضُرِبَ الْمَثَلُ فِي
إِعْرَاضِهِ عَمَّا بِهِ قَدْ ذُكِّرَا

35

لَوْ كَانَ فِيهِ لِلْقَبُولِ مَوْضِعٌ
مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ: إِنَّ أَنْكَرَا

36

أَلَيْسَ يَقْطَعُ الصَّلَاةَ نَاهِقًا
وَيُسْتَعَاذُ عِنْدَهُ إِذَا انْبَرَى

37

يَا شَيْخُ يُحْيِ هَذِهِ قَضِيَّتِي
مَعَ الْحِمَارِ مَوْرِدًا وَمَصْدَرًا

38

قَرَأْتُ فِي آدَابِنَا مِنْ ذَمِّهِ
بِدَائِعًا مِنْ حَقِّهَا أَنْ تُشْهَرَا

39

فَكَمْ هَجَاهُ مِنْ هَجَا مِنْ شَاعِرٍ
وَكَمْ حَكِيمٍ عَنْ حِمَاهُ نَفَرَا

40

فَقِيلَ فِي رَأْيِهِ: "سَوْفَ تَرَى
إِذَا انْجَلَى الْغُبَارُ" مَا سَوْفَ تَرَى

41

إِنَّ الْحَوَارِ وَالْحِمَارَ اصْطَحَبَا
فِي السَّيْرِ أَلْفَيْتَ الْحَوَارَ اسْتَحْمَرَا

42

وَصَارَ مِنْ بَعْدِ الرُّغَاءِ شَاهِقًا
وَنَاهِقًا، سُرْعَانَ مَا تَأَثَّرَا

43

وَلَكَ فِي حِمَارٍ تَوْمًا مِثْلُ
إِذْ قَالَ عَنْ رَاكِبِهِ مَا أُثِرَا

44

مَقَالَةً عَنْهُ حَكَاهَا مَنْ حَكَى
عَلَى لِسَانٍ حَالِهِ مُعْبَرَا

45

لَوْ أَنْصَفُونِي قَالَ مَا كُنْتُ أَنَا
أَحَقُّ أَنْ أُرَكَّبَ إِذْ أَنَا بَرَا

46

لَأَنَّ جَهْلِي بَسِيطٌ وَالَّذِي
يُرَكِّبُنِي بِالْجَهْلِ قَدْ تَدَثَّرَا

47

إِنَّ الْحِمَارَ مُعْرِقٌ فِي جِنْسِهِ
كَانَ أَصِيلَ الْعَرِقِ أَوْ تَحْمَرَا

48

لَا يَقْبَلُ الْمَجَازَ فِي تَشْبِيهِهِ
وَهَبَهُ قِيلَ: الْعَيْرُ، أَوْ قِيلَ الْفَرَا

49

وَهُوَ حِمَارٌ كَيْفَمَا قَلْبُهُ
وَلَوْ تَوَجَّ بِتَاجٍ قِصْرًا

50

أَرَى الْخَلِيلَ فِي الْعَرُوضِ عَدُوَّ
وَلَمْ يُرَاعِ ضَعْفَهُ وَالْخَوْرَا

51

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
رَكُضُ الْحِمَارِ وَزَنُهُ إِذَا جَرَى

52

فَمَنْ تَرَاهُ عَاجِزًا عَنْ نَظْمِهِ
وَلَوْ أَرَادَ الْأَلْفَ مِنْهَا اسْتَيْسَرَ

53

فَإِنْ يَكُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
شِعْرًا، فَكُلُّ النَّاسِ صَارُوا شِعْرًا

54

لِذَاكَ قَدْ رَكِبَهُ النَّظَامُ فِي
أَنْظَامِهِمْ وَلَمْ يُطِيلُوا الْفِكَرَا

55

فَكَثُرَتْ حَمِيرُهُمْ، وَزَا حَمَتْ
أَهْلَ الْقَرِيضِ وَالْقَصِيدِ بِالْهَرَا

56

لَا تَأْمَنِ الْحَمِيرَ فِي رُكُوبِهَا
وَلَا تَقُلْ فِيهَا: رُكُوبُ الْفُقَرَا

57

فَكَمْ فَقِيرٍ قَصَمَتْ فَقَارُهُ
فَمَا تَوَلَّى الْيَوْمُ حَتَّى أَقْبَرَا

58

وَسَقَطَ عَنْ الْجَوَادِ سَلِمَتْ
وَسَقَطَ الْحِمَارُ دَقَّتِ الْقَرَا

59

فَلَا تَقُلْ لِي فِي حِمَارٍ فَارِهِ
فَكُلُّهَا مَهْمَا تَفَرَّهُ فَرَا

60

لَوْ لَبَسَ الْحِمَارُ ثَوْبَ حَبْرَةٍ
كَانَ حِمَارًا قَدْ تَرَدَّى الْحَبْرَا

61

أَوْ قَدْ جَرَى مَعَ الْجِيَادِ غَلَوَةً
قِيلَ: حِمَارٌ فِي السِّبَاقِ غَبْرًا

62

جَاءَ أَخِيرًا وَهُوَ يَشْكُو حَظَّهُ
يَرَى لِسُوءِ حَظِّهِ تَأَخَّرًا

63

وَأَنَّ مِنْ يَعْلِفُهُ مَقْصَرٌ
فِي حَقِّهِ فَهُوَ لِذَاكَ قَصْرًا

64

فَالشُّؤْمُ فِي ثَلَاثَةٍ إِنْ كَانَ فَهَ
وَوَاحِدٌ فِيمَا نَعْدَهُ يَرَى

65

لَا تَرْكَبِ الْحِمَارَ يَوْمًا إِنَّهُ
بِئْسَ الْمَطِيَّةُ لِمَنْ لَهُ عَرَا

66

وَلَا تَتَّقِ إِذَا بَدَأَ مُسَالِمًا
فَالنَّارُ قَبْلَ الْوَقْدِ كَانَتْ شَجَرًا

67

وَلَا تَقُلْ فِي رَجَزٍ: شِعْرٌ فَلَوْ
كَانَ لِمَا قِيلَ: حِمَارُ الشُّعْرَا

68

لَا تَأْمِنِ الْعَيْرَ فُرْبَمَا هَوَى
بِرَاكِبٍ فَدَقَّ مِنْهُ الْمِنْخَرَا

69

لَمْ يَرَعْ فِيهِ ذِمَّةٌ أَوْ صُحْبَةٌ
وَلَوْ غَذَاهُ أَشْهَرَا وَأَشْهَرَا

70

يَعْلِفُهُ مِنْ قُوْتِهِ وَيَقْتِنِي
لَهُ إِلَّا كَافَ وَالْمَخَالِي الْأَوْفَرَا

71

وَكَانَ يَسْتَوْصِي بِهِ فِي ظَهْرِهِ
فَلَا يُحْمَلُ سِوَى مَا قَدَرَا

72

وَلَيْسَ يُرْدِفُ عَلَيْهِ رَاكِبًا
مِنْ خَلْفِهِ مِنْ رَجُلٍ أَوْ مِنْ مَرَا

73

لَكِنَّمَا الْعَيْرُ لِسُوءِ طَبْعِهِ
لَا يَعْقِلُ الْجَمِيلَ مَهْمَا كَثُرَا

74

وَلَا يُبَالِي صَرَعَةً أَوْ رَفْسَةً
تَغْدُو بِهَا عَلَى الثَّرَى مُعَثَّرَا

75

وَرُبَّمَا زَادَ فِرَارًا بَعْدَمَا
فَعَلَهَا وَطَاشَ عَنْكَ مَنْظَرَا

76

ثُمَّ رَمَى إِكَاْفَهُ وَخَرَجَهُ
وَمَا حَمَلَتْ فِيهِ فِي عُرْضِ الثَّرَى

77

إِنَّ الْحِمَارَ لِأَمِيرٍ نَفْسِهِ
وَلَوْ تَأَدَّبَتْ لَهُ مَا شَعَرَا

78

وَلَوْ تَخَيَّرْتَ لَهُ بَرْدَةً
مِنْ نَسِجِ صَنْعَاءَ وَوَشِي عَبَقْرَا

79

وَلَمْ يَزَلْ فِي جَنْسِهِ مُمْتَنًا
كَأَأْرَاهُ فِي حِمَارِ الشُّعْرَا

80

وَلَيْسَ هَجْوِي لِلْحِمَارِ غَايَتِي
كَانَ حِمَارَ الشُّعْرِ أَوْ كَانَ فَرَا

81

وَأَنَّمَا جَعَلْتَهُ وَسِيلَةً
أُمْلِحُ الْجِدَّ بِهَا إِذَا عَرَا

82

فَفِي زَمَانِ الْجِدِّ تَحْلُو سَاعَةٌ
لِلْهَزْلِ يَمْرَحُ بِهَا مَنْ سَمَرَا

83

فَنَمَطُ الْقَوْلِ عَلَى وَتِيرَةٍ
يَمَلُّ مِنْهُ مَنْ بَدَأَ أَوْ حَضَرَا

84

نَخْذُ إِلَيْكَ هَذِهِ تَكْمِلَةٌ
فِي رَجَزٍ طَلَقْتُ فِيهِ الْأَبْحَرَا

85

جَبْرًا لِحَاظِرِ أَدِيبٍ بَارِعٍ
أَحْبَهُ فَقُلْتُ فِيهِ مَا تَرَى

86

ثُمَّ أَنَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِمَا
مَنِي مِنْ هَزَلٍ بَرِيءٍ صَدْرًا

87

وَقَائِلُ خِتَامٍ مَا دَبَّجْتَهُ
صَلَّى وَسَلَّمْ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى

88

مُحَمَّدٌ وَآلُهُ وَصَحْبُهُ
ثُمَّ عَلَيْكُمْ مَعْشَرًا فَمَعْشَرًا

89

د. عبد الهادي حميتو

سَمَاعُهُمَا بِصَوْتِ مُحَمَّدٍ سَايِدٍ

إِرْسَالُهُمَا فِي وَاتْسَآبٍ

نَسْخَةُ الْوَيْبِ